والحاصل ان لله تعالى صفات قائمة بذاته بما ثبت من انه عالم قادر حي الى غير ذلك ومعلوم ان كلا من ذلك يدل على معنى زائد على معنى مفهوم كونه ... وليس الكل الفاظا مترادفة وان صدق المشتق على كل شيء يقتضي ثبوت مأخذ الاشتقاق له فثبت له صفة العلم والقدرة والحيوة وغير ذلك لا كما يزعم المعتزلة انه عالم لا علم له وقادر لا قدرة له الى غير ذلك فانه محال ظاهر بمنزلة قولنا اسود لا سواد له وقد نطقت النصوص بثبوت علمه وقدرته وغيرها ودل صدور الافعال المتقنة كالسماء والارض على وجود علمه وقدرته لا على مجرد تسميته عالما وقادرا

وليس النزاع في العلم والقدرة التي هي من جملة الكيفيات والملكات لما صرح مشايخنا من ان الله حي وله حياة ازلية ليست بعرض ولا مستحيل البقاء والله عالم وله علم شامل ازلي ليس بعرض ولا مستحيل البقاء ولا ضروري ولا مكتسب وكذا سائر الصفات شرح عقائد

وللعباد افعال اختيارية يثابون بها ان كانت طاعة ويعاقبون عليها ان كانت معصية لا كما زعمت الجبرية انه لا فعل للعبد اصلا وان حركاته بمنزلة حركات الجمادات لا قدرة له عليها ولا اختيار وهذا باطل لانا نفرق بالضرورة بين حركة البطش وحركة الارتعاش ونعلم ان الاول باختياره دون الثاني ولانه لو لم يكن للعبد فعل اصلا لما صح تكليفه ولا ترتب استحقاق الثواب والعقاب على افعاله ولما صح اسناد الافعال التي تقتضي سابقية القصد على سبيل الحقيقة مثل صلى وصام وكتب بخلاف مثل طال الغلام واسود لونه والنصوص القطعية تنفي ذلك كقوله تعالى جزاء بما كانوا يعملون وكقوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر الى غير ذلك شرح عقائد

والشر من العبد ونقول نعم يظهر من العبد بحسب كسبه لكن الله سبحانه خلق فيه
فالكلام ثم القبيح بالجر صفة كاشفة للشر وتسميته شرا وقبيحا
بالنسبة الى تعلقه بنا وضرره لنا لا بالنسبة الى صدوره عنه سبحانه
وهذا احد معاني حديث والشر ليس اليك ثم القبيح والحسن
يعرفان بالشرع وعند المعتزلة بالعقل والمحال بضم الميم ما لا يمكن
تعقله بفرض العقل تقدير وجوده في الخارج وقيل المحال والمستحيل ما يقتضي
ذاته عدمه والمراد به هنا ما كان بعيدا عن الصواب عند اولي الالباب
كالكفر والمعصية فانه سبحانه مريد لهما غير راض بهما لقوله تعالى
وما تشاؤن الا ان يشاء الله وقوله ولا يرضى لعباده الكفر ولما كانت
عبارة الناظم بمريد الخير والشر مظنة توهم رضاه بها استدرك
عما يدل لاستعمال المحال على غير المرضي منه الفعال قول من قال
تعصي الاله وانت تظهر حبه " هذا محال في الفعال بديع "
لو كان حبك صادقا لاطعته " ان المحب لمن يحب مطيع "

صفات الله ليست عين ذات ولا غيرا سواه ذا انفصال

اطلق الناظم صفات الله فشملت صفات الذات وصفات
الافعال فهي ليست عين الذات ولا غيرها كما هو مذهب اهل السنة

ومما تمسك المعتزلة بان في اثبات الصفات ابطال التوحيد لما انها موجودة قائمة مغايرة لذات الله فيلزم قدم غير الله وتعدد القدماء ... والنصارى باثبات ثلاثة اقانيم ... الجواب ... صفات الله ... والنصارى ... اقنوم الوجود والعلم والحيوة وسموها الاب والابن وروح القدس وزعموا ان اقنوم العلم قد انتقل الى بدن عيسى عليه السلام ... شرح عقائد

ونذهب

ومذهب الحكماء ان الصفات عين الذات ومذهب المعتزلة انها
غيرها كذا ذكره ابن جماعة والمشهور عن المعتزلة نفي الصفات بالكلية
حيث زعموا ان صفاته عين ذاته بمعنى ان ذاته تسمى باعتبار التعلق
بالمعلومات عالما وبالمقدورات قادرا الى غير ذلك نظرا الى ان
ابطالا للتوحيد للزوم تعدد القدماء والضمير في سواه عائد
الى الذات وذكره مراعاة للادب وتنزيها للرب وسواه بدل من غير
انث كيد وقوله ذا انفصال مشير الى ان المراد بالغيرية الغيرية
الاصطلاحية وهو الذي يمكن انفصاله عن الذات لا الغيرية
اللغوية لظهور التغاير بين الذات والصفات اما كونها ليست عين الذات
فلان الصفة ليست عين الموصوف واما انها ليست غيرها
لان صفاته تعالى لا تنفك عن ذاته ازلا وابدا بخلاف صفات

صفات الذات والافعال طرا قديمات مصونات الزوال

اعلم ان صفات الذات ما يلزم من نفيه نقيضه وصفات الافعال
ما لا يلزم من نفيه نقيضه والفرق بين الذات والصفة ان الذات
كل ما يمكن ان يتصور بالاستقلال بخلاف الصفة فانها كل
ما لا يمكن تصوره الا تبعا والتحقيق ان من قال الصفات
غير الذات نظر الى ان الصفة قائمة بالذات وتقدم الذات
من الضروريات ومن قال الصفات عين الذات نظر الى انها
غير منفكة عن الصفات ومن قال لا عين ولا غير لانها لو كانت

ولصعوبة هذا المقام ذهبت المعتزلة والفلاسفة الى نفي الصفات والكرامية الى نفي قدمها والاشاعرة الى انها غيرها ... شرح عقائد

Copyright © King Saud University